

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

اليوم الثالث والعشرون من "سلسلة الطريق إلى القرآن"

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان

رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Details&khid=130>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى ، ثم أما بعد ،
فالنهاردة ياذن الله تعالى مع سور الصافات وص والزمر وهيا نتكلم عن أعلى مقامات في دين الله سبحانه وتعالى
إزاي في أول سورة المزمل "يَا أَيُّهَا الْمَزْمُلُ * قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نَصَفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ
الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا" المزمل 3:4 القيام ده عبادات ولا إيمانيات ؟ عبادات

عبادات إصلاح القلب

"إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا" المزمل:5 "إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْناً وَأَقْوَمُ قِيلاً" المزمل:6 القيام والذكر والقرآن
أربع سطور عبادات وبعد كدة "رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا" المزمل:9 معرفة الله سبحانه
وتعالى صاحب كل نعمة أنعم بها على عبد في المشرق والمغرب "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" صفة الألوهية يبقى أربع سطور
عبادات ، وبعدين سطر معرفة الله ، وبعد كدة "فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا" ده التوكل ، وبعد كدة "وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ"
المزمل:10 ده الصبر ، سورة المزمل بتقول لو عايز تصلح قلبك ده طريقك

1 - تنظيف القلب من الشهوات والشبهات وده يحصل بالعبادات

2 - ثم تنمو شجرة الإيمان في قلبك بمعرفة الله

3 - ثم تنمو ثمرات الشجرة وهى المقامات الإيمانية : اليقين والثقة في الله والإفتقار وحب الله والإخبات

انتوا فاكرين في سورة الكهف قلت لكم إن أول ثماني سور دى سورة تربية ، كل سورة لها هدف غير السورة
الثانية ولكن الثماني آيات ليها هدف موحد وكان هدف سورة الكهف هى العبادة "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا
وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا" الكهف:28 جلسة الضحى وجلسة تسبيح الآصال

وفي سورة مريم "فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًا" مريم:11

وفي سورة طه "فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ
وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى" طه:130 "وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ
لِلتَّقْوَى" طه:132 وفي سورة الأنبياء هى بتتكلم عن العبادة أصلاً ، وبعد كدة سورة الحج دى عبادة برضه

وبعد كدة سورة المؤمنون فى أولها "الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ" المؤمنون:2 "وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ
يُحَافِظُونَ" المؤمنون:9 وبعد كدة سورة النور "فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ
وَالْآصَالِ" النور:36 وبعد كدة سورة الفرقان اللى بتتكلم عن القرآن وعباد الرحمن وقيامهم وعبادتهم واتصالهم

بالقرآن ، يبقى الشوط ده بيتكلم عن العبادة

بعد كدة تكلمنا عن الطواسيم والم وعن الشعراء والقصص والنمل بتكلم عن الأمن بالله والثقة في الله ، اوعى

ثقتك في الله تهنر بالله أبداً طول ما انت عارف إن ربنا معاك اوعى تخاف من شئ أبدا

بعد كدة تكلمنا عن سور قدرة الله المبهرة الروم والعنكبوت اللي بتعرفك إن الكون كله بيد الله وبأمره وتكلمنا عن

سورة يس اللي من أولها إلى آخرها طلاقات عن قدرة الله الباهرة ، وسورة الروم طلاقات على قدرة هيمنة الله على

الكون كله ، قلنا الثماني سور دول ثمانى دروس فى العقيدة وده شوط معرفة الله ، أما سورة الزمر فتتكلم عن

المقامات الإيمانية وبعدين هندخل بعد كدة فى الخواميم السبعة اللي بتتكلم عن هم الآخرة

الصفات وص والزمر بيتكلموا عن إيه ؟

العبودية التامة والخلوص الكامل والإثبات الكامل لله ، العبودية الكاملة تلاحظ أن الثلاث سور تركز على اسم الله

العزير "أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ" الزمر: 5 "سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ" الصفات: 180 "قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَنَّهُمْ

أَجْمَعِينَ" ص: 82 العزير اللي مفيش حاجة تخرج عن حكمه أبدا

قصة سيدنا سليمان وسيدنا داود "وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ" ص: 30 عبودية 100% لله

وبتكلم عن سيدنا يونس "وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ" الصفات: 139 "إِذْ أَتَى إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ"

الصفات: 140 العبد الأبقى اللي بيخرج عن طوع سيده سيدنا يونس اللي قضى حياته كلها فى الدعوة عشان خرج

من قومه من غير مايأخذ الإذن من الله ، ربنا قال عليه "أَبَقَى" كأن ربنا يقولك انت لو أمر عصيته تبقى أبقى لله ،

العبودية الكاملة كلى الله

شوف ربنا بيطلب منك العبودية الكاملة حتى كل سجديات القرآن بتقولك إن الكون ساجد اسجد معاه ، آية

السجدة اللي فى سورة ص "وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ" ص: 24 راکعاً مش

السجود هنا ، الركوع علامة الخضوع ، هى علامة العبودية لله تعالى ، تطلب منك العبودية التامة ، **تطلب منك**

الخلوص الكامل إن منعديش حاجة فى حياتي إلا لله حتى بأكل وأشرب لله ، الحب كامل لله والإخلاص كامل لله

وخوفى خالص لله ، أنا قلبى كله كدة معدش فيه ذرة لغير الله

شوف إبليس يقول إيه ؟ "قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ" * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ" ص: 82: 83 إبليس فهم

القضية "العبادة" يا جماعة ، لو فى قلبك فتحة واحدة إبليس هيدخلك منها لأن اللي معارفش يدخل قلبه هو ده

المخلص ، حب نساء أو حب شهرة أو أى شهوة بيمسك لك قلبك منها ، كأن ربنا يقولك خلى قلبك كله بتاعى

لأنه لو فيه جزء مش بتاعى إبليس هيدخلك منه "أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا

لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ" الزمر: 3

"إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ" الصفات: 128 يكون قضيتك إسلام الأمر لله شوف سيدنا إبراهيم الله يقول له "فَلَمَّا

أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ" الصفات: 103 يعنى لو طلبت تحط السكينة على رقبتك هحطها عشانك يارب

"بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ" الصفات: 26 الإسلام هو السمع والطاعة طوعاً وحباً وتعظيماً لله سبحانه وتعالى ،

عشان كدة ربنا جعل السكينة برداً وسلاماً على رقية سيدنا إسماعيل كما جعل النار برداً وسلاماً على جسد سيدنا

إبراهيم صلى الله عليه وسلم

وفي سورة ص "فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ" ص:72 "فَقَعُوا" يعني مترددش لحظة في تنفيذ أمر من أوامر الله "فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ" ص:73 إيه الفرق بين "كُلُّهُمْ" و"أَجْمَعُونَ" ؟
"كُلُّهُمْ" يعني كلنا مفيش واحد مسجدهش ، **"أَجْمَعُونَ"** يعني في لحظة واحدة كلهم سجدوا ، يعني الكل في لحظة واحدة سجدوا جميعا

السورة بتقولك قلبك ده يبقى بتاع ربنا كله ، ومطلوب منك إنك تسلم لأوامر الله كلها ، ومطلوب منك تبقى نعم العبد في المقامات والمعاملات ، وفي التضحية لأجل الله وفي العبادة
سورة الصافات

سورة الصافات كلها مشاهد عشان معناها يدخل جوه قلبك **"وَالصَّافَّاتِ صَفًّا"** الصافات:1 تشوف الملائكة وهى صاففة بتستمع لأمر الله ، وأول ما يخلص أمر الله تنطلق فوراً للتنفيذ ، زي نفس المشهد اللي ربنا وصفه بس علينا إحنا في أول سورة الزمر **"الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ"** الزمر:18 يبقى ليه السورة سميت بالصافات ؟ لأنها مشهد من مشاهد العبودية الكامله لله

المشهد الثانى : مشهد عظمة الكون اللى ربنا خلقه

"إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ" الصافات:4 "رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ" الصافات:5 رب المشارق !
 خد بالك إن مش هى شمس واحدة بس فى الكون ، ده فيه 400 مليار مجرة فى الكون ، وكل مجرة فيها حوالى 100 مليار شمس ، كل شمس لها أراضى زى الأرض ، كل أرض لها شروق وغروب ! فتخيل مليارات الشروق والغروب فى منظر مبهر وتشاكيل بديعه فتشعر بعظمة الله

"إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ" الصافات:6:8 شوية شياطين رايحين يتصنتوا ويسمعوا فجاء تقوم شهب جايه طرداهم كلهم يهربوا ، واحد منهم يقوم يلف عشان يسمع ...مصمم ! **"إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ"** الصافات:10 المشهد السريع ده من مشاهد عبودية الله وعقوبة الله هؤلاء الشياطين

هناك 3 سور بتتكلم عن عطاءات الله فى الدنيا لأهل العبادة وأهل الإيمان وهم سورة مريم والصافات والأنبياء
مشهد الذى لم يستقيم على عبودية الله

فى هذه السورة **"فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ * وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ * هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ"** الصافات:20:21 دول مش هم اللى بيتكلموا ، ده هناك ناس تانية ظهرت فى المشهد وهترد عليهم كأن الملائكة بترد عليهم ، وبصدر أمر من الله **"احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ"**
الصافات:22 كل اللى عصوا مع أزواجهم يعنى عبدة البقر مع بعض ، عبدة الشياطين مع بعض ، عبدة النار مع بعض ، عشان لما العاصى يشوف أهل المعصية يدخل قلبه الهلع والفرع فى هذه اللحظة
"مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ * وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ" الصافات:23:24 أكيد الوقفة دى أشد من عذاب النار؟ أيوة ... الوقوف أمام الله أشد من عذاب النار ، الخزى أمام الله أشد من عذاب النار

"مَا لَكُمْ لَا تَنصَرُونَ * بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ" الصافات 25:26 من لم يسلم في الدنيا سيستسلم في الآخرة ،

عشان كدة دينا اسمه الإسلام مش الإستسلام ، عشان كدة بعض الناس يقولوا إيه الاستسلام لله ؟ يا جماعة كلمة الإستسلام لله مش هيا الغرض كمان ، اللفظ القرآني معناه الاسلام لله ، السمع والطاعة لله ، أما الإستسلام فذكر مع الكفار في الآخرة

المشهد اللي بعد كدة "وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ * قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ" الصافات 27:29 "عَنِ الْيَمِينِ" بعض المفسرين قالوا يعنى الطاعة ، لأن الشيطان بالذات لما يكون الإنسان فيه خير يحاول يوقعه في إن هو يزوق له المعصية بالنية الصالحة ، عشان كدة في السنة أن النية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد

مشهد اللي عبدوا ربنا

"إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ * أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ * فَوَاكِهِ وَهُمْ مُكْرَمُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ * بَيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ * لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُتْرَفُونَ" الصافات 40:47 المعاصي اللي كان أهل الباطل بيعصوا ربنا عشانها في الدنيا ، الحمر اللي كان يشربوها في الدنيا بيخدوها في الجنة أحسن ، يبقى كل حاجة كان بيعصى ربنا عشانها في الدنيا ربنا جايها لينا أماننا ، عشان يقولنا إن كل اللي ضيعوا حق الله ، في الآخر أهل النعيم هيخدوه وهم هيحرموا منه

"وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ * كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ" الصافات 48:50

منظر جديد "قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُولُ أَتِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ" الصافات 51:52 يقول ده أنا كنت

هضيع بس الحمد لله ده كان واحد يقول كل الكلام ده كلام فارغ "إِنذًا مِّنَّا وَكُنَّا ثَرْبًا وَعِظَامًا أَنَّا لَمَدِينُونَ"

الصافات: 53 الخضوع لله ، ألفاظ الثلاث سور دول دائما تركز علي الدين الخالص "قَالَ هَلْ أُنْتُمْ مُطَّلِعُونَ * فَاطْلَعَ

فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ" الصافات 54:55 في أشد مكان من حر النار "قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدْتَ لَتُرْدِينَ * وَلَوْلَا نِعْمَةُ

رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ" الصافات 56:57

المشهد اللي بعد كدة وهو بيجرى منطلق "أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ * إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ" الصافات 58:59

اعتبر عدم الحرمان من نعيم الجنة بعدما شافه اعتبره نعمة أكثر من إنه ميتعذبش في النار ، كان أهل الجنة بعد أن

رأوها علموا أن الحرمان من هذا النعيم بعد أن رأوه عذاب أشد من عذاب النار

بعد كدة مشهد رعب شوية "أَذَلَّكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ" الصافات: 62 "فَإِنَّهُمْ لَا كِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا

الْبُطُونَ * ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ" الصافات 66:67 إن لو نقطة واحدة نزلت على الأرض لأفسدت

معليها "ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ" الصافات: 68

قصص وعبر لعبودية الناس اللي عبدوا الله

1. قصة سيدنا نوح وجوؤه لله

"وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ" الصافات: 75 أحسن إجابة وأكمل إجابة وأشمل أجابة ، لا يمكن تلجأ له

ويسيبك أبداً ، لا يمكن ترفعه أيدىك ويسيبك أبداً بس إلتجأ بقلبك "وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ"

الصفات: 76

2. قصة سيدنا إبراهيم ووصوله إلى الله

"وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ" الصفات: 83:84 القلب السليم ذكر مرتين في القرآن ، الإيتين مع سيدنا إبراهيم ، ولم يكن من المشركين ، قلب سليم من أى دنيا ومن أى شهوات وشبهات ، سليم من أى تعلق بغير الله وأى مرض من أمراض القلوب "إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ" الصفات: 85 "فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ"

الصفات: 87

سيدنا موسى كان ظنه بالله "قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ" الشعراء: 62 والسحرة كان ظنهم بالله "قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ" الشعراء: 50 أنت ظنك بالله إيه ؟

"فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ" الصفات: 88 "فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ" الصفات: 89 اللي يخليه لما يبص في النجوم يبقى تعبان جدا ، الإفتقار : تبقى حاسس إنك محتاج ربنا أوى ، فيه حاجة ونفسك ربنا يبلغك إياها ، فلما تشوف مشاهد عظمة الله تفكر أد إيه الله قادر إن يعطيها فيبقى الإفتقار يتجدد في قلبك أوى ، أنا تعبان يارب ، ياربنا عاوز أوصلك يارب ، غير إن سيدنا إبراهيم عاوز يصل الله في صراع مع قومه ، في صراع مع أبوه وقومه ، في صراع مع الدنيا كلها عشان يوصل إلى الله

فتخيلوا سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام قعد يتفكر في خلق الله وملكوته ، مين اللي خلقتك وسخر الأنهار كل مايشوف ملكوت ربنا يفتكر ربنا ، زي مثلا والله المثل الاعلى ، زي واحد ابنه مات وكل حته في البيت كل ما يدخلها يفتكر ابنه ، كل حاجة في البيت بتفكره بابنه فيتعب جدا كل ما يفتكر ابنه والله المثل الأعلى ، كذلك سيدنا إبراهيم كل ما يشوف حاجة في الكون ... ياااه ... أنا نفسي أوصلك يارب ، بس أوصلك إزاي ؟ أوصلك مين ؟ "فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ * فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ * فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ"

الصفات: 90:93 فستهم كلهم

لما فستهم "إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ" الصفات: 84 سلم من الأصنام ، سلم من الخوف منه قومه ، سلم من الخوف من النار ، سلم من حب ابنه لما جه يذبح ابنه ربنا يبينلك التقارب اللي انتقل لسيدنا إبراهيم جعلت كل شئ يخرج من قلبه ، كل الخوف يخرج من قلبه ، كل المرجوات تخرج من قلبه ، كل حاجة تخرج من قلبه فلم يعد في قلبه إلا الله عزوجل فإستتر قلبه من المخلوق ولم يعد في قلبه إلا الخالق

"فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ * قَالَ أَعْبُدُونِ مَا تَنْجُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ * قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ" الصفات: 94:97 زى ما أهل الباطل بينوا لأهل الحق "فَارَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ * وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ * رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ" الصفات: 98:100 ارزقنى ذرية صالحة يا رب أبداً بيها الصلاح "فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ" الصفات: 101 سيدنا إسماعيل "فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ" الصفات: 102 هوا لسه صغير وبدأ يروح ويحى معاه ، تصور أب كل ما ينام يلاقى نفسه يذبح ابنه ، قال له : "إني أرى" مش "إني رأيت"

- زى سيدنا يوسف - مش قادر يقوله "إني أذبحك" الأب رحيم يابنه ، والأبن رحيم بأبوه قاله : **"أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ"** **"فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ"** الصافات:103 الفاء هنا فورية تفيد السرعة ، الإثنين أسلموا ، سيدنا إبراهيم أسلم بأنه مسك السكينة **"وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ"** قلب علي وشه في لحظة ، وحط السكينة على رقبته ، وظل يعد السكينة والدم مش راضى يتزل **"وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ"** الصافات:104:105 ربنا لم يقل "فناديناه" أو "ناديناه" ولكن ربنا يقول **"وَنَادَيْنَاهُ"** مع أن المشهد واحد ، إنت فاكّر إني كنت هخلى إبراهيم يذبح اسماعيل **"إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ"** الصافات:106:107

3. قصة سيدنا موسى وعطاءات ربنا له

الى بتبين لك عطاءات ربنا سبحانه وتعالى ، سبع أو ثمانى آيات ، كل آية بعطاء مختلف عن العطاء اللى قبله وربنا بيقولك هو نزل عطاءاته على سيدنا موسى ليه **إنه كان من المؤمنين**

"وَلَقَدْ مَتَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ * وَجَعَلْنَاهُمَا قَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَنَصَرْنَاهُمْ فَاكْتَاوُا هُمُ الْغَالِبِينَ * الْكِتَابِ الْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ" الصافات:114:120 ليه يارب كل ده ؟ **"إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ"**

الصافات:121:122 شافين يا جماعة القصة عطاءات ورا عطاءات ، كلها عطاءات لأهل الإيمان ، وأهل العبودية وأهل الخلوص لله سبحانه وتعالى

4. قصة سيدنا يونس

القصة الأخيرة قصة اللى خالف ربنا مرة واحدة بس **"وَإِنْ يُوَسَّسْ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ"** الصافات:139:140 قال لقومه انتوا ناس مش مهتدين ، وأنا مش هقعّد معاكم ، عمال أنصح فيكم ليل ونهار وما فيش حد فيكم بيسلم ، أنا هسيب البلد دى و أروح بلد تانية أدعو إلى الله ، أنا عايزك تتخيل حالة سيدنا يونس وهو خارج من قومه ، سيدنا يونس وهو خارج كان معتقد إنه بيعمل حاجة لله ، أنا عاوز أقولك إنك أحياناً بتبقى ماشى فى سكة فى الدين حتى مش فى الدنيا ، ومعتقد إنك تمام ويبقى ربنا غضبان عليك ، يعنى ممكن تعتقد إنك كويس وإنّ عند ربنا غير كدة تماما

"فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ" الصافات:141 معقول أنا السهم يجى عليا واترمى فى البحر ، ده لو السهم وقع لكل الناس ميقعش عليا أنا ، لما السهم جه عليه أهو ابتلاء خلاص ، **ربنا أما يتليك بأى حاجة أحسن الظن بالله** ، ماشى هترمى فى البحر بس أكيد ربنا هيتزلى سفينة من السماء تنجيني **"فَالْتَقَمَهُ الْخُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ * فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ"** الصافات:142:143 جاله رسالة ربانية وهو فى بطن الحوت استغفر من حاجة أو ذنب أنا عملته **"لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ * وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ * فَأَمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ"** الصافات:144:148 فتح ربنا عليه بعد كدة ، ربنا ماسبوهش برده ، ده بس كان عتاب من الله

سورة الصافات في النهاية بتكلم عن العبودية ومشاهدها سريعة وكثير آيات قصيرة جدا ، مشاهد عبودية الملائكة عبودية الأنبياء ، ربنا اعطى إيه لأهل العبودية ؟ ومشاهد للى بيخالف ربنا في حاجة واحدة بس ، أو بيخالف ربنا علطول

سورة ص

بتكلم عن إيه ياجماعة ؟ عايزين ندوق من سورة ص مواضع شديدة الخطورة في أول السورة "ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ" ص:1 ربنا بيذكر عزته في السور ، وهم فاكرين إن لهم عزة الكفرة ! وهم قاعدين يقولوا كلام على الرسول صلى الله عليه وسلم ويسخروا من رسول الله صلى الله عليه وسلم محاربة الكفار للحق

"وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُّ" ص:6 لما كانوا يلاقوا حد بيستمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقوموا بسرعة جرى يصرفوهم ويقولوا لهم امشوا من هنا "مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَةِ الْآخِرَةِ" ص:7 ربنا يقول "اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْخُرْ عَبْدًا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ" ص:17 كلمة عبدنا دى العبودية اللي في السور ، ده في قمة الوقت اللي كان الكفار بيتكلموا على الرسول صلى الله عليه وسلم ويحاربوا دعوته ، ربنا قاله اصبر وذكره بسيدنا داوود

اصبر وتعلم من الأنبياء

عايزين قصص الأنبياء تكون نبراس يعين الشاب اللي في الجامعة وشايف الفتن ، اقله اصبر على ما ترى زى سيدنا يوسف دخل السجن عشان ربنا ، وأما واحد مننا يشتغل في الدعوه اقله اصبر ، **فقصص الأنبياء فيها ابتلاءات كثيرة المفروض ان إحنا نتصبر بيها**

سيدنا داوود وعبوديته لله

فيه حديث صح عن رسول الله كان داوود أعبد البشر ، وكان أفضل الصيام صيام داوود يصوم يوم ويفطر يوم ، وقيام ثلث الليل كل ليلة ، وكان لا يدع جلسة الضحى وجلسة تسبيح الأصال من الفجر للشروق ومن العصر للمغرب ، يسبح على رؤس الجبال والجبال والطير يسبحوا معه ، ومع كل ده كان ملك ! يعنى مكش فاضى "وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ" ص:20 وكان بياكل من عمل يده ومكش بياخذ فلوس من المملكة !

"وَادْخُرْ عَبْدًا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ" "أيد" دى ذكرت ثلاث مرات في القرآن "وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ" الذاريات:47 المرة الوحيدة اللي جت فيها أيد تاني يعني قوة جت في سورة الذاريات ربنا وصف الأنبياء بأنهم أهل عزم وبأنهم "خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" البقرة:63 وصفهم بالعزم والقوة ، موصفش حد بالأيد أبدا ، الايد دي صفه لا يصف بها إلا الله ، ولا يصف بها إلا قوة الله ولا أحد من الأنبياء إلا سيدنا داوود ، يبقى ربنا ذكرها مع قوته سبحانه وذكرها مع قوة سيدنا داوود ، كأن ربنا

وصفه الصفة دى من باب حديث "كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها" رواه البخاري

طيب إزاي سيدنا داود وصل لكل ده ؟ كأن ربنا يقولك على أد ما تعبدنى على أد ما هسخرلك الكون وأيسر لك الأمور ، العبادة هتوفر ليك وقتك ، اوعى تقول أنا ورايا حاجة أهم والا دعوة والا أى شئ ، زى ما كل جنبه صدقة بعشرة ، كل ساعة عبادة بعشرة وبركة فى يومك ، عايزين نفهم خطورة العبادة وربنا بيديك بيها قوة فى حياتك

"إِنَّهُ أَوَّابٌ" يعنى ايه الأواب ده يا جماعة ؟ اللى بيقوم الليل كل يوم ، أو اللى بيقعد جلسة الضحى كل يوم ، انتظار القيام بعد القيام ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة

"إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ" ص:18 الجماد والأحياء يبسبحوا معاه ، من قوة التسبيح لما تلاقى حد يبسبح معاك قوة قلبك من تسبيح الله هترداد "وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ" ص:19 ربنا خلى الكون كله يؤوب إلى سيدنا داود ، لما سيدنا داود آب إلى الله يعنى زى ما انت قلبك متاخذ لربنا ربنا يخلي الكون كله متاخذ ليك ، يعنى أصحابك يحبك والناس كلها تحبك ، طب ايه العطاءآت الثانية يارب ؟ "وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ" ص:20

سيدنا سليمان نعم العبد

المشهد الثانى لمؤمن فى سورة ص وهو مشهد سيدنا سليمان "وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ" ص:30 كلمة سليمان دى تصغير للسلام "نِعْمَ الْعَبْدُ" يعنى واخذ فى كل مواد العبودية والقيام والطاعات 100 % يعنى زى أبوه عليه الصلاة والسلام

"إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافَاتُ الْجِبَادُ" ص:31 العشى بين العصر والمغرب ، الجياد زينة الدنيا ، وانت رايح المسجد مثلاً ولقيت منظر مبهر تقف تتشدد له "فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ" ص:32 حب الخير اللى هو الدنيا ، أنا فى الوقت اللى بعبد الله قلبى ينشغل عنه بأيه ؟! بالدنيا "رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَفَطَّقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ" ص:33 دبحها ! ليه يا جماعة ؟ عشان عطلته عن الله سبحانه وتعالى

عايز تستفاد من القصة دى إن الحاجة اللى تقف بينك وبين ربنا روح اذبحها ، فيه ناس بتقولى يعنى معنى كدة إن إحنا نسيب الدنيا خالص ... لا ... مش قصدي كدة خالص ، الصحابة منهم من كان شغال فى الدنيا عبد الرحمن بن عوف ، منهم اللى كان بيحضر للرسول صلى الله عليه وسلم درس العصر ، ومنهم مكش بيروح للرسول صلى الله عليه وسلم يوم كامل زى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ومنهم اللى مكش بيشغل إلا لما يموت من الجوع زى سيدنا على رضى الله عنه ، ومنهم اللى لو حتى هيموت من الجوع مش هيقوم زى أبو هريرة وأهل الصفة أنا عايز أقولك إيه ؟ إن النبى صلى الله عليه وسلم مبصش للدنيا أصلاً ، لازم تشتغل وتعمل وصح نيتك انت بتعمل فى الدنيا للدين

عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه شوف تجارته كانت أد ايه ؟! وسيدنا عثمان رضى الله عنه وسعد بن أبي وقاص كان شغال زي مهوا فى التجارة بتاعته ، وطلحه بن عبيد الله وغيرهم كثير ودول من العشرة المبشرين بالجنة

المشكلة مش في إنك شغال في الدنيا ولا لأ ، المشكلة إن الساعة اللي بتقضيها لربنا كل يوم بتقضيها ولا لأ ؟ ربنا موجود في حياتنا ولا لأ ؟ وبتقرب من ربنا كل يوم خطوة ولا لأ ؟ بتتقدم ولا لأ ؟ هيا دي مشكلتنا يا جماعة

"وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ" ص:34 مفيش تفسير في هذه الآية ارتاح له قلبي بس من تجارب ومجال الواحد في الدعوة إن الكرسي ده رمز الملك فيه ، ملك يرضى إن عرشه يقعد عليه حد غيره ؟! طبعاً لا ، فتخيل إن الكرسي بتاعك دخلت لقيت قاعد عليه واحد غيرك ، عاوز أقولكم إن ربنا أعطى سيدنا سليمان الملك ، بس اوعى يكون الكرسي هو اللي في قلبك ، اوعى الدنيا تدخل في قلبك ، طيب نعرف مين ؟ مرة من ذات المرات سيدنا سليمان يدخل يلاقى الكرسي بتاعه قعد عليه حد ، جسد أى جسد نكر اللفظ ، يعنى مين اللي قاعد في الكرسي بتاعى ؟ هو أنا الدنيا دخلت في قلبي ولا إيه ؟ يعنى الحاجة اللي بتدخل قلبك ربنا بيستليك فيها تخيل مثلاً إنك كنت داعية والناس بتجيلك كثير ، وفجأة فيه شيخ الناس اتلمت حواليه ، انت قلبك هيجراله إيه المفروض قلبك ميتعلقش بالكرسي والملك والدنيا ، ولو أى حد خدهم منك مترعلش ، لأن كل هدفك هو الدعوة إلى الله ، فو الله أعلم هذا ابتلاء من الله لسيدنا سليمان لكي يخرج من قلبه أي ذرة ضعف تعلق بالدنيا وهو يقصد بها الدين

"قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ" ص:35 سيدنا سليمان فهم الرسالة واستغفر الله ، وقاله يارب اعطيني عطية من عندك لا تستطيع أسباب الدنيا كلها تحصيلها ، فتكون علامة ليا علي إن ده من عندك ، ولم تعطي هذه العطية لأحد إلا إن كنت راضي عنه ، فيصبح علامة علي إنك راضي عني وبتفتح عليا من العطاءآت

عطاءآت الله سبحانه وتعالى للأنبياء

"وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ" ص:45 **"الْأَيْدِي"** رمز العزيمة والعمل **"وَالْأَبْصَارِ"** رمز قوة العلم وجاب قوة العمل قبل قوة العلم عشان يقولك ان الأهم هو العمل **"إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ"** ص:46 يعنى خليناهم خالصين لينا ، من كتر ما ذكروا الدار ، أحوال الدار الآخرة قلوبهم خالصة لله ، يعنى من كتر ذكرك للآخرة قلبك يخلص لله

موقف الجنة والنار في آخر السورة

"هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَّآبٍ * جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٌ لَهُمْ الْأَبْوَابُ" ص:49:50 السعة الهائلة اللي هما عايشين فيها **"مُنَكِّينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ * هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَّآبٍ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ * هَذَا فَلْيَذوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ"** ص:51:57 الحميم الماء المغلى الغساق عصارة أهل النار **"وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ"** ص:58 دى قائمة مشروبات أهل النار ! **"هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ"** ص:59 أهل الجنة قاعدين في جنة مفتحة الأبواب ، وأهل النار قاعدين في سجن مغلق الأبواب **"قَالُوا بَلْ أَنشَمَ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدِمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ * قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ"** ص:60:61

سورة الزمر

1. مقامات الدين

في سورة الزمر ربنا يقول "لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُوا" الزمر: 16 أول حاجة إن الظل ده هو الحاجة اللى الإنسان بيتحامى فيه من الحر ، بس هم فوقهم نار وتحتهم نار هذا ما يعرف بعذاب الإحاطه ، يبقى في سورة ص عذاب الضيق أما في سورة الزمر فعذاب الإحاطه سورة الزمر يعنى إيه ؟ من اسمها الدرجات بتاعت دخول الجنة "وَسَيَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا" الزمر: 73 زمرة ورا زمرة

بتكلمك السورة عن أعلى مقامات الدين وعن أقل مقامات الدين "وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ" الزمر: 8 حب الدنيا الشديد لما يتزنى يفتكر ربنا ، ولو متزنقش ميفتكروهش دى معاملة نعامل بيها ربنا ؟!!! من كتر حب الدنيا الشديد !

الآية اللى بعدها علطول "أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آثَاءُ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ" الزمر: 9 شوف ده حبه للآخرة واستعباده ليها أد إيه ؟! والتانى حبه للدنيا واستعباده ليها أد إيه ؟! يبقى دول غوذجين جنب بعض

السورة كلها كدة مقام على ومقام أقل "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" الزمر: 53 اللى ضيع الدين عشان خاطر المعصية هفتحلله الباب برضه في الآخر لا تقنطوا من رحمة الله ، شايفين رحمة ربنا ومغفرته أد إيه ؟

يبقى السورة بتقولك إن الدين درجات ، الدين مقامات وأنت هتدخل في أى مقام ؟! وهتدخل في أى زمرة من هذه الزمر ؟! هيا دى سورة الزمر ياجماعة "هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ" آل عمران: 163

2. مشاهد مختلفة

وباقى السورة بتكلم عن الجنة والنار بأسلوب غير أى سورة تانية تتكلم زى ما يكون سوط بيتزل على ظهر واحد بيجلده حاجة سريعة بس قوية "لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُوا" الزمر: 16 "أَفَمَن يَتَّبِعِ بَوَّاهِهِ سَوْءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ" الزمر: 24 وفي نصف السورة "خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا اللَّهَ" الزمر: 6 أكبر معجزة على وجه الأرض تخليق الجنين من النطفة في بطن الأم ! إزاي تصرف عن الله بعد كل ده وتعصيه ويكون ليك مقصد لحياتك غيره ؟! مين اللى عنده استعداد يضيع تانية من وقته في غير ذات الله ؟! ده مجنون أوى أو يضيع مال من ماله أو طاقة من طاقته في غير ذات الله من أول السورة "تَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ" الزمر: 1-2 الدين يعنى الخضوع الكامل لله في كل شىء ، الخالص يعنى أنت خلصت لله تماما ، معندكش في حياتك

حاجة لغير الله ولا ماشى ورا حاجة لغير الله ، ولا بتخاف ولا بتحب ولا بتعظم غير الله ولا ينهى ولا يأمر إلا بالله ولا تؤمن الا بالله

"أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آثَاءُ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَخْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ" الزمر: 9

قعد طول الليل ساجدا لله المتوقع أنها تكون "لا يعملون" عشان يعرفك أهمية طلب العلم ، يعنى قوام الليل بقى عالم من علماء الدين

"قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ" الزمر: 11:12

طب الرسول صلى الله عليه وسلم لو كان أسلم إزاي هيبقى أول المسلمين ؟ إنك تبقى أول واحد وأخلص واحد وأعبد واحد ، اجتهد وربنا يجعلك من السابقين إليه

"قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ" الزمر: 13

شوف معناها "الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ" الزمر: 18

يعنى سمعت عن قيام الليل تبقى تروح تصلى أحسن قيام

"اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ" الزمر: 23

قلبك وجلدك يقشعر من

كثر عظمة القرآن ، الأول الجسم يلين ، ثم القلب يبدأ يلين لأنه بياخذ فترة طويلة من شدة الإحساس بالقرآن الكريم "ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" الزمر: 29

إنك تكون سلم لله ، أنا مليش سيد غيرك ، يارب مش بسمع كلام حد غيرك

وبعد كدة الآخرة بتقولك "وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ" الزمر: 73

هل عبادتك تكفيك أن تدخل الجنة ؟! هل جهودك فى الدعوة تكفيك أن تدخل الجنة ؟! طيب جهادك فى أفغانستان والشيشان يكفيك لدخولك الجنة ؟! طب طلبك للعلم يكفيك لدخولك الجنة مع العلماء ؟!

إيه الزمرة اللى لغاية دلوقتى انت ناوى تدخل معها ، إيه الباب اللى ناوى تدخل منه ؟! يبقى السؤال الأول أنا هدخل الجنة مع مين ؟ أما السؤال الثاني فإزاي أدخل مع أعلي زمرة فى الجنة ؟

وآخر مشهد "وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" الزمر: 75

منظر رائع مبهر تخيل عرش الله ، ده أكبر من السموات والأرض ، والعظمة فى إن الملائكة حافين من حول العرش قاعدين يطوفوا ، تخيل العرش وعظمتته وعليه الملك سبحانه وتعالى والملائكة حافين من حول العرش ، وختمت السورة على مشاهد العلو والعظمة المطلقة لله سبحانه وتعالى منظر اللى يشوفه يفضل قلبه متعلق بيه دائما ولا ينسي

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم ، سبحانه اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا انت أستغفرك وأتوب إليك

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت فى قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا :

<http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36>